تحفة الحواشي

في مناقب

سيدى على لمعاشى

لمؤلفه
سعيد بن عمر لمعاشي
كان الله له آمين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المطبعة الوطنية ✡ لصاحبها عباس التناني
بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي رفع قدر اهل البيت وطهرهم تطهيرا * وانتشر اعلام شهرتهم فى الآفاق سراجا وهاجا وقمرا منيرا * خلقهم من طين بامزاج الوحى الهطالة * وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة * فازهر من المعالي بكل مرتقى * وفاح منه مسك الهدى والتقى * وحمى حماهم المنيع وفلك مجدهم الرفيع ان يرتقى * الحمد لله الذي شرف ذرية عين الرحمة * بما يتلى فى بيوتهم من آيات الله والحكمة * ورفع ذكرهم العطر الزاهر * واكرمهم بالنسب الطيب الطاهر * وفضلهم على سائر المخلوقات عجما وعربا * وحث على حبهم وودهم بقوله (قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) * ونور بهم الاكوان تنويرا * وانزل فى شأنهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) * واوضح لعظيم مجدهم بيانا اذ زين بهم الارض كما زين السماء الدنيا بزينة الكواكب * وجعلهم امانا وعقد لهم بسابق العناية فى الازل عهدا * ان شفعهم بفضله فيمن اتخذ عندهم ودا * نحمده تعالى ونشكره أن أهلهم للاستقامة والطاعة * وخلق فيهم لقبول وارادة المواهب اللدنية الاستطاعة * ونشهد ان لا اله الا الله العلي الاعلى * شهادة

تكون بها للدخول فى حرمتهم اهلا * وان سيدنا محمداً عبده ورسوله * وصفيه وخليله * قطب دائرة الوجود * وبحر الكرم والجود * صلى الله عليه وسلم وعلى آله الغر المطهرين من الرجس السالكين لجميع الفضائل سبلا * وكان المصطفى المختار هو والدهم وجدهم ودار نسبهم على قطب تلك الجادة الكبرى * وريحانتى الرسول الحسن والحسين اللذين تفتقت اكمامها من الروضة الزهراء افضل آل فى الاوائل والاواخر واصحابه من المهاجرين والانصار * انوار الاعصار * واقمار الامصار * وازواجه الباهرات * النجوم الزاهرات * الحور الطاهرات * صلاة وسلاما نرق بهما مراقى سامية * ونحل بسببهما فى جنة عالية * قطوفها دانية * ما استنشقت الارواح نسيما * وأفاض المولى على خلقه نعيما * (وبعد): فلا يخفى على اولي الالباب * تأكد المحافظة على الانساب * خصوصا القدر الذي توصل به الارحام * فانه من متعين الاحكام * وقد كان من اجل علوم العرب وهم فيه غاية الاطلاع * وقد استحال اليوم الى التلاشى والضياع * ونشأ عن ذلك من المفاسد الشرعية * وخرق الضوابط المرعية * مما تكل عنه الاسماع * وتمجه الطباع * خصوصا النسبة الطيبة الطاهرة * ذات المحاسن والمزايا الظاهرة * والاسرار الباهرة * والازهار العاطرة * فلقد كثر فيها الادعياء * وتوالتها يد كثير من العوام الاغبياء * ممن لم يراقب الله فى قول ولا عمل * وتفاحش الامر فى هذه الاعصار * وعم سائر البوادى والامصار * وكان الواجب لهذه النسبة الغراء أن تصان * ويبالغ فى نكال منتهك حرمتها ويهان * ومن لم يقدر على تغيير هذا المنكر باليد فحسبه اللسان * وكان هذا الامر مما يتعين على علماء الزمان قولا باللسان * او كتابة بالبنان * { وبعد } فيقول افقر الورى لرحمة مولاه سعيد ابن عمر لمعاشى الحسنى أحسن الله عاقبته وعامله بالطافه * وجعل السعى فيما يقرب لرضى

الله خاتمة مطافه * انني تشرفت بالاطلاع على ظهائر ملوكية وتقاييد * لبحر العوارف والمعارف * وعنصر المجد التالد والطارف * وينبوع العلم النافع * ومطلع انوار الهداية الساطع * مجمع الخصال الانسانية * ومهبط المواهب الاحسانية * نعمة الله تعالى على الجيل * وقدوة اهل العلم والتحصيل * نجم الهداية والارشاد * وكعبة القصاد والرواد * نجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديمه ومحبه المقتدى به في اقواله وافعاله * سليل ائمة الدين والهدى * وقدوة اهل السلوك والاقتدا * ومن اذا عد الاخيار يجب به الابتدا * سيدنا وسندنا وقدوتنا وعمدتنا الذي فاق اسرة ورهطا ابا المحاسن والمكارم سيدنا ومولانا علي المكي بامعاشو لازال قاصده بكل خير يتحف ويعطى * ولا أخذنا الله تعالى ان ضيعنا من حقه واجبا اوشرطا * فاذا هم مشتملون بحمد الله على مايحصل للاريب غاية الارب * ويكمل للمتعشق في هذا النسب الكريم نهاية الطرب * ويروي المتعطش من زلال هذا النسب الشريف * ويقضي مطالعهم العجب من اسلوبهم الظريف * يسحر الاذهان بيانا * ويستوقف النواظر استحسانا * ليستنشق منهم رائحة المسك والعنبر * ويقف الناظر فيهم من مناقب اهل هذا النسب الكريم على كل آية هي أكبر، وما أقدمني على هذا الفن ولا انا من رجاله الا انى وقفت على كلام الشيخ القصار * ينبغي ان يكون لاهل البيت النبوي بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لاينتسب اليه احد الا بحق كما جرى عليه السلف القديم ليتمين توقيرهم بالاجلال والاعظام ومن انتسب لغير آبائه فهو ملعون * ففي البخاري من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين روى عن الامام مالك أنه قال من انتسب الى نسب النبي صلى الله عليه وسلم يضرب

ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحاديث في ذلك كثيرة * ومن المعلوم المقرر * والمرقوم المحرر * أن صحة النسب الى درة الاكوان التي لم توجد لها ضرة ولا توجد على ممر الملوان * لب لباب الوجود وقطب دائرة كل مكون موجود * سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم * ومجد وعظم * هي من اعظم الدخائر وافضلها * وافخم المظاهر واكملها * بحيث لا يصف فضلها واصف بلسان * ولا تطيق حصر مزيتها فصاحة انسان * كيف لا والفرع ماللاصل من المزية والحرمة * روى في الحديث ان الله يرفع للمومن ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) اي ما نقصنا الآباء مما اعطينا البنين ومثل الذرية الزوجة والوالدان * وهذا عام بالاسلام * وأما عترة ولد عدنان دوح الشرف الذكي الافنان * من رفعت به الانساب وشرفت به الاصهار والاحساب * وساد به أهل البدو والحضر * لا خصوص مضر * فقد انزل الله تبارك وتعلى في حقهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وأخرج الحاكم وصححه أنه عليه الصلاة والسلام قال وعدني ربي في اهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم وقال ابن عباس في قوله تعلى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) رضى محمد أن لا يدخل احد من اهل بيته النار وفضائل هذا النسب لا تحد ولا تستقصى * ولو تتبعنا الاحاديث الواردة في فضائلهم لملأنا منها هجول الدواوين * وزينا بعدودهم صدور الاواوين * بيد أني وأن أطنبت في الثناء عليهم * ماأديت حق فرد من افرادهم * فرأيت الاقتصار * على ركوب مطية الاختصار * اولى باولي الابصار * ثم ان صاحب الترجمة

رضى الله عنه هو عمدة القاصى والدانى قد علا السماكين قدره * وسرى في المشرقين والمغربين ذكره * وتواترت كراماته * واشتهرت في البسيطة اعلامه وعلاماته * بدت اسراره للاعيان * بشهادة الائمة الاعيان * وسعدت بطلعة محياه خلق كثير وانتفع به الجم الغفير * واشتهر ذكره فى الغبراء غاية الاشتهار * وجرى هذا السر فى الوجود جريان الانهار * وقصده وفود الزوار من سائر الجهات والاقطار * كان رضى الله عنه سالكا سبيل المهتدين * عاملا بسنة جده سيد المرسلين * عارفا باسرار جلال ربه * عاملا بما يدنيه من حضرته وقربه * برز رفعه * وعظم نفعه * وظهر نشره * وشاع ذكره فهو القطب الاكبر * والطود الاشهر * والبدر الواضح البرهان * الغنى عن التعريف والبيان * المشتهر فى الدنيا قدره * الطالع فى فلك المعانى بدره * لا يختلف فى قطبانيته اثنان * على تعاقب الاعصار والاحيان * ضريحه ترياق شافى لادواء العباد * وذكره رحمة نافعة نازلة فى كل ناد * سرى سره فى الآفاق * وطارت بمناقبه الركاب والرفاق * قطع عمره فى العبادة * وقصده للانتفاع به اهل السعادة * كان رضى الله عنه من العلم فى الغاية * ومن الزهد فى النهاية * جمع الله له بين الشرفين الطين والدين وكان من اهل المقامات والعرفان * المشار اليهم فى هذا الشان * ومن شجعان هذا الميدان * فهو اعجوبة دهره * وياقوتة عصره * عارف كبير * ذو مقام خطير * وفتوحات ربانية * وفيوضات عرفانية * وكان مدرسا بمسجده الذى بناه ببلاد الحيمر بسوس بقبيلة الشياظمة ولقد اجتمع عليه هناك خلق كثير من المريدين كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه * وله اتباع * فى سائر الجهات والبقاع * وانتفع به خلق كثير * وجمع كبير * وله انظام فى الحقيقة * ومذاكرات فى الطريقة * شهيرة شهرة شمس الظهيرة * تلمذ له

فحول العلماء واهل النباهة والشان * كالعالم العلامة ذي الاحوال الربانية * والهمة العلية * والاخلاق الزكية * سيدى علي بن ناصر صاحب الرماية * وكالعالم العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب الخوارق العظام * والكرامات الجسام * سيدنا ومولانا علي الكانونى رضى الله عنه وغير ذلك من الفحول * حتى قال بعضهم ان الغالب فى هذا السر الساري فى هذه الاقطار * انما هو من ذلك البحر الزخار * وقد جمع الناس فى مناقبه وعد محاسنه المجلدات وطارت الانباء عليه بالثناء من سائر الجهات * ويشهد لهذا ماأظهره الله فى بنيه من الاسرار والبركات * فكانوا عقودا فاخرة فى هذه الاوطان لم يزالوا محافظين على نسبتهم * ذابين عن بيضة شعبتهم * لم يطمع فى ولوج بابها طامع * ولم يطرق الطعن فيها سمع سامع * وكم فيهم من صلحاء كرام * وعلماء عظام * وسادات فخام * قد سلكوا سبيل السنة والفرض * ذرية بعضها من بعض * عادت عليهم بركة اسلافهم الكرام * فهم فيما بين الانام * فى اعتزاز واعظام * واكرام واحترام * (ثم اعلم) أن صاحب الترجمة رضى الله عنه انتقل من مسجده الذي بناه بالحيمر واستقر بوادي الرحمة * بمقام الغوث الربانى سيدنا ومولانا محمد بن سليمان الجزولى صاحب دليل الخيرات رضى الله عنه ونفعنا به آمين * أقامه الله تعالى فى ذلك المقام رحمة للعباد * وبركة ونورا فى البلاد * حتى صار قطباً جامعاً * وغوثا نافعاً مانعاً * ووارثا رحمانياً * واماماً ربانياً * وكان رضى الله عنه يسمى بسراج المغرب * وهو رضى الله عنه ملجأ كل غريب * يفزع اليه اهل الامراض * ويقضى بامر الله كل الاغراض * وله رضى الله عنه تصاريف عديدة وخوارق جسيمات * يهرعون اليه الناس ويستغيثون به فى الازمات * وحاله من اعظم الآيات * الخارقة لحجاب العادات * له فى ذلك اخبار ذائعة وامثال

شاردة للقلوب باهرة توفى هذا الولى الصالح ودفن بمقام القطب الربانى سيدى محمد ابن سليمان الجزولي فظهرت كرامته على تربه وتثبتت هذه الكلمة بالحده وانسحبت على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع على تسليم هذه الدعوى وتخطا الناس مباشرة قبره بالصدقة الى بعثها له من اماكنهم على بعد المدا وانقطاع المكان الاقصى * يحملونها اجنحة نيتهم فتهوى اليه بمقاصدهم من كل فج عميق فيبصرون الكرامة المشهورة * ورحم الله من قال :

هذا الذي كان يكثر الصلاة على ... نبينا المصطفى ففاز بالفخر
هذا الحبيب الذى من أم جانبه ... لا يرى فى الدهر نكبة من البشر
يازائراً لعلى امعاشو كن موقناً ... بنيل ماتهوى والامن من الكدر

(ثم اعلم) ياأخى أن كرامة الاولياء لاتنقطع بالموت ولقد قال العارف الأكبر سيدى الحاج احمد بن عاشر الجوري السلوى ان كرامة الاولياء لاتنقطع بالموت وكان يحيل على ماهو معاين فى ضريح ولى الله ابى العباس السبتى رضى الله عنه وكذلك ماهو معاين فى ذرية صاحب الترجمة رضى الله عنه .

(ذكر نسبه رضي الله عنه)

هو القطب ابو المفاخر سيدنا ومولانا علي المكنى بامعاشو بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا عمارة بن سيدنا ومولانا ابراهيم بن سيدنا ومولانا عمرو دفين وادى نون بن القطب سيدنا ومولانا عامر المكنى بابو السباع دفين سوس الاقصى بن حريز بن محرز بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ادريس بن محمد بن يوسف بن يزيد بن عبد النعيم بن عبد الواسع

ابن عبد الدائم بن عمر بن رزوق بن عبد الله بن عزوز بن سعيد بن عبد الرحمان بن سليمان بن عبد الكريم بن عبد المومن بن زكرياء بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مولانا مظهر الاسم الاعظم ابي العلاء ادريس بن مولانا قطب المغرب وتاج المشرق ادريس بن القطب مولانا عبد الله الكامل بن القطب سيدنا الحسن المثنى بن القطب سيدنا ومولانا الحسن السبط بن سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعنا بها آمين *

ذكر اولاده الكرام على سبيل الاجمال

هم شرفاء اجلة * وبدور اهلة * وهم في العد ثمانية : سيدنا ومولانا سعيد وسيدنا عمر وسيدنا سليمان وسيدنا عبد الصادق وسيدنا عبد القادر وسيدنا عبد الحق وسيدنا عبد العزيز وسيدنا عبد الكبير فهذه فروع القطب الاكبر * والكبريت الاحمر * سيدنا ومولانا علي

(ثم اعلم) أن هؤلاء الاشراف قد اشتهرت في الاقطار اخبارهم * وعزت في ابناء جنسهم انظارهم * حازوا من المفاخر اعلاها * ومن المراتب احلاها * ومن محاسن الشيم اوفاها * فهم اهل المجد الصميم وبيت الشرف القديم * صرحاء النسب * كبراء الحسب * سيما الخير عليهم بادية * ورحم الله من قال :

خلاصة المجد وبيت الحسب * والغرة البيضاء من بيت النبي
وكل معاشي لمن ذا النسب * فياله من شرف ومنصب
شرفهم كالدرجاء في نسق * كالصبح اوكقمر اذا اتسق

(ثم اعلم) ان الله تعلى قد أخفى الخصوصية في اهل لااله الا الله وان ساءت

ظواهرهم لاسيما اهل النسبة وقد قال الامام المحدث الكبير العارف سيدي عبد الله بن سعيد اليافعي في نشر المحاسن بعد ما أسنده الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله فى الارض ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل ه قال بعض العارفين الواحد المذكور فى هذا الحديث هو القطب وهو الغوث رضى الله عنه ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التى هى مركزها به يقع صلاح العالم (ثم اعلم) أن هذه الرتبة العظمى لا يعمرها غير من هو من آل البيت الشريف الا بحسب النيابة عنه وفى (الابريز) النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلا اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء بالمغرب ومسكن النجباء بمصر ومسكن الابدال بالشام والاخيار سياحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض ومسكن الغوث بمكة شرفها الله فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تستجاب دعوته ه (ثم اعلم) ان لله تعالى فى كل نوع من المخلوقات خصائص لا تنكر وهذا النوع الانسانى هو من جملة الانواع وله فيه خصائص وصفوة واعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم الصلاة والسلام ولهم مقام الرسالة والنبوءة والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع الانسانى والرسول صلى الله عليه وسلم افضلهم مقاما واعلاهم حالا فالمقام الذي يرسل منه اعلا منزلة عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت باركانه فلو زال ركن منها لم يبق

البيت بيتا (فالبيت) هنا هو الدين واركانه الرسالة والنبوءة والولاية والايمان ورحم الله من قال :

* لولا رجال لهم ورد يقومونا * وآخرون لهم سر يصومونا *
لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا * لانكم قوم سوء لاتطيعونا *

(تنبيه) البيت عند العرب كما قال هشام بن عبد الملك بن مروان لما ذكرت البيوت عنده قال هو ما كانت له سالفة ولاحقة وعماد حال ومساك دهر فان كان كذلك فهو بيت قائم * والسالفة ماسلف من شرف الآباء * واللاحقة شرف الابناء * وعماد الحال الثروة * ومساك الدهر الجاه * وهذا في غير بيوت آل النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأما هم فلا يلحق شأوهم ولا ينال قدرهم ورحم الله من قال :

* فكل البيوت وان شرفت * فلا تلحقن شأو بيت الرسول *
* لقول الرسول جميع النسب * تزول عراها سوى نسبي *

وانما عقدنا هذا الكلام لكي يعلم الواقف عليه ان انوار النبوءة لاتزال محفوظة مادام الاكابر يظهرون ويلحق بعضهم بعضا في المراتب وان انجال هذا القطب الكامل سيدنا ومولانا علي قد علا فخرهم * وسما قدرهم * واكتمل بدرهم * وشاع في البسيطة نورهم وسرهم * وسال سائل فضلهم في الاقطار * وجميع البوادي والامصار * وعظم في العيون قدرهم * وسما على السماكين فخرهم * (وبالجملة) فهذا البيت من أعلى البيوت قدرا * واسماها فخرا * شاع في الغبراء ذكره * وأشرق بها نوره وسره * ولما أراد الله من نشر نوره الكريم بهاذه الديار * ولتثمر بها اغصان تلك الاشجار * فرقهم ذو المن والامتنان في البلاد المغربية * للحكمة الالهية * والارادة الربانية * من نشر تلك

البضعات النبوية * وفر الله جمعهم وقد ذكرنا عددهم وتعريفهم على سبيل الاجمال *
والآن نشرع فيهم على سبيل التفصيل .

(الفرع الاول)

هو القطب الطاهر، والكوكب الزاهر، سيدنا ومولانا سعيد بن الولي الكبير
الواصل سيدنا ومولانا علي المكنى بامءاشو كان صاحب الترجمة رضي الله
عنه بمقام اسلافه بآفوغال بمقام القطب الربانى سيدنا ومولانا محمد بن سليمان
الجزولي صاحب دليل الخيرات رضي الله عنه كان عالما عاملا محبوبا كاملا مطيعا
لربه * ومن اهل قربه * ورث القطبانية عن ابيه * وسرى هذا السر فيه *(ثم) لما
أراد الله اظهار سره في الآفاق سريان الماء فى الاكمام نقله الى بلد الشاوية عند
وادي ام الربيع للحكمة الازلية فدخل فى خلوته التى تحت ضريحه هناك مدة طويلة
حتى اخرج منها بالاذن الخاص ولما خرج رضي الله عنه اجتمع عليه اهل السعادة
ولقد قال فيه احد الاعلام المذكورين والكبراء المشهورين ممن له في علو المقام * مايلهج به
الخاص والعام، كان رضى الله عنه كثير التلاميذ والاتباع * من شاع ذكره فى الاقطار وذاع *
يحكى عليه من الكرامات مالا يحصى * ويذكر له من المآثر مالا يستقصى * وانتفع بصحبته خلق
كثير * وتلمذ له فى حياته وبعد مماته جم غفير * له الصيت العظيم، والذكر الفخيم *
والرسوخ فى العرفان والولاية * والوضوح فى المكارم والعناية * وله اوراد ودعوات
واسماء واحزاب عظام وله اذن فى ذلك رضي الله عنه توفى رحمه الله ودفن فوق خلوته
التى كان يتعبد بها وبنيت عليه قبة عظيمة وعليها هيبة وجلالة حتى قيل ان الطائر لا يمر

فوقها وربما تاتى الجيوش العظام من الطير حتى تقرب بساحتها فتفرق يمينا وشمالا ولا تمر عليها وهذا مشاهد بالعيان عند اهل ذلك القطر يعرفه الخاص والعام وله فيوضات رضى الله عنه وقد وقعت لنا فيه كرامات جسيمة * منها أننا قدمنا لزيارته مع بعض الاخوان فلما دخلنا ضريحه المقدس وشرعنا فى قراءة القرآن رأينا عيون الماء تنبع من عند رأسه فشرعنا نشرب من ذلك الماء حتى ازدحمت علينا الخلائق فكف ذلك الماء ولم يبق له أثر فخرجت من ذلك الازدحام ودخلت الى الخلوة التى كان يتهجد فيها فوجدت فيها العيون تنفجر بالماء فقلت بسم الله وشربت منه فاذا هو كالحليب فى المذاق ثم ازدحمت عليه الخلائق وكانوا اكثر من ثلاثمائة فتبركوا كلهم به وحملوه الى منازلهم ومن أراد استقصاء الكلام على كرامات هؤلاء السادات الكرام فليراجع الحلل السنية * في ورد اليوم والليلة فى طريقة الاقطاب الامعاشية * وله انجال كرام * وسادات فخام، وفر الله جمعهم، وأثمر زرعهم، بمنه وكرمه آمين .

(الفرع الثاني)

هو القطب الفردانى ابو حفص سيدنا ومولانا عمر المكنى بالبحراوى بن القطب الربانى سيدنا ومولانا علي المكنى بامعاشو وسبب تكنيته بالبحراوى قصة طويلة وهى شائعة فى الاقطار لانطيل بذكرها حيث انى رأيت الاقتصار * على ركوب مطية الاختصار * أولى بأولي الابصار كان صاحب الترجمة رضي الله عنه اولا بمقر اسلافه الكرام بمحل يقال له افوغال بسوس بمقام الغوث الربانى سيدنا ومولانا محمد بن سليمان الجزولي نشأ مع اخوانه الاقطاب الثمانية فى حجر

ابيهم القطب الربانى سيدنا ومولانا علي امعاشو كان صاحب الترجمة رضي الله عنه مجاب الدعاء * حسن الاخلاق * لين الجانب * عالما عاملا * محبوبا كاملا * غصن الشجرة الامعاشية والخلافات المحمدية * ورث المنح الالهية من ابيه * ولما ارد الله اظهار نوره لنفع العبيد * وسريان هذا السر المجيد * في هذا القطر المغربى حتى لا يبيد * نقله ذو الطول والامتنان * الى محل يقال له الامداز على شاطيء نهر ابى رقراق بين ثغر سلا ورباط الفتح منفردا عن الخلق * قاصداً حراسة المسلمين غير مفكر فى الرزق * منقطعاً عن الدنيا واهلها * مقدما فى صدور الزهاد مشهورا باجابة الدعاء معروفا بالكرامات الخارقة للعادات * له اخبار جليلة ماثورة * وكرامات عجيبة مشهورة * ولقد عرفه بعض الاكابر بانه امام همام * واحد الائمة الاعلام * شريف الاصل والفعال ، جامع جوامع المعارف والمعانى * وعالم مقدمات الاصول والمؤسس لفروعها والبانى * فهو الفقيه العالم بالاحكام الشرعية العملية * المكتسب من ادلتها التفصيلية * صار به علما يهتدى به فى كل سبسب وبرية * والعارف باحكام خطاب الله تعالى المتعلق بالافعال التكليفية ، الموقن بحكم الله فى كل ما يترتب فى العاجل والآجل على الضوابط الشرعية ، المتمسك بالفرض والواجب فى كل من الاوامر الالهية والسنن المحمدية ، تطوعاتها ومستحباتها القولية والفعلية ، فهو السبب الموصل لكل مزية ، والمانع من سلوك الطرق الموصلة لكل رزية ، ذو النظر السديد الذى لا يعتريه التغيير بوجه ولا حال ، والعلم بالعمل فى الاقوال والافعال ، المتمسك بكتاب الله المنزل على رسوله ، المعجز باعجازه ، المتعبد بتلاوته في آصاله وبكوره ، العامل بمنطوقه ومفهومه في وروده وصدوره ، المتحقق باحوال مقيده ومطلقه وظاهره ومئوله وناسخه ومنسوخه وسائر اموره ، والاخذ بالسنة المحمدية في جميع مآلاته التي وقع الاجماع على

فضله وعلو طبقاته وشماخة علمه وعلاماته ؛ حكم القياس بانه البحر الغطمطم الزاخــر ؛ وأجمع الناس على أنه واسطة عقد الاوائل والاواخـر ؛ وانوار تلك الاسرار عليه بادية ؛ وبصفاء مرآة قلبه مفصحة ومنادية ؛ أبقى الله بهجته ؛ وحرس مهجته ؛ توفي رحمه الله بمقامه الذى أتى اليه على قصد حراسة المسلمين وهو المسمى بالمداز بين سـلا ورباط الفتح وضريحه رضى الله عنه ترياق شافى لادواء العباد ؛ وذكره رحمة فى كل ناد ؛ وله رضي الله عنه انجال كرام ؛ منهم الشريف البركـة سيدنا ومولانا محمد الشريف ويلقب عند العامة بسيدي محمد بوزبوف لانه رضى الله عنه قد ادرك فى الزهد والسياحة الغاية ؛ حتى كان لا يلبس الثياب الفاخرة بل يلبس الثياب المتقطعة فلقب بذلك رضي الله عنه و كان رحمه الله عالماً زاهداً عابداً ورعا متقشفاً من اعيان اهل الشان المشهورين ؛ والسراة المذكورين ؛ علامة مشاركا ؛ ولمقاصد السنة سالكا ؛ جوادا كريما حليما ؛ مهذبا رحيما ؛ آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر يدل على الله بقوله وفعله ؛ وبالجملة فقــد حاز قصب السبق في الولاية ؛ والاتقــان فى العلوم والدراية ؛ حتى اذعن له الاباعـد والاتراب لشربه بكاس العندية شرابا صافيا ؛ وحوزه من العلوم اللدنية حظا وافيـا ؛ تنورت سريرته ؛ وعظمت همته ؛ فكثرت هيبته ؛ سلك سبيل السنة اى سلوك وهكذا من خاف مولاه ورحم الله من قال :

شريف بدا كالبدر فى كبد السما ... ولاح سنــاه بين شرق ومغرب
والا بدا كالشمس في فلك العـلى ... فاجلى ظلام الجهل من بعد غيهب
علا قـدره حتى تنــازلت السهى ... وينتـقى ربى مــن يشاء ويجتـبى
سرى سره فى الخلـق حتى كأنه ... حيا جلل الارجاء فى كل مذهب

وأعظم به ان عاد منسبه لـه   فلم ينم الا للاماشى وينسب

وله فروع زكية، وسلالة مرضية * بالاقطار البحراوية * (ثم) انتقل الى زيارة جده ابى المفاخر سيدنا ومولانا علي امعاشو فبقى هناك يتعبد فى الخلوة التى بازاء ضريح جده رضى الله عنه حتى خرج بالاذن وسار يدرس العلم بمقام اسلافه الكرام وتزوج هناك وبقى على تهجده آناء الليل واطراف النهار حتى توفى رحمه الله ودفن بوادي الرحمة بمقام جده سيدنا ومولانا علي امعاشو ضجيع سيدنا ومولانا محمد بن سليمان الجزولي بمسجده الذى بناه بأفوغال بسوس وضريح سيدي محمد الشريف هناك مشهور عند الخاص والعام يقصده الناس للزيارة وتربة ترياق لكل داء وترك هناك رضى الله عنه عقباً كريماً ذرية بعضها من بعض الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن عقب هذا العالم الهمام مؤلف هذه الشجرة النبوية التى اصلها ثابت وفرعها فى السماء (قال مؤلفها وجامعها عليه رحمة الكريم الغفار) ومن أبصر بعين الاعتبار * وتأمل العاقبة وما تحتها من الاسرار * فى تصرفات الاقدار * أيقن أن مجارى الامور على مر الدهور * تحت المقادر الالهية * والارادات الربانية * وعلم علم يقين أن العاقبة للمتقين * وانظر يا أخى كيف اقتضت الحكمة الربانية أن ينتقل هذا الولي الصالح من مسقط رأسه ويهاجر لصلة رحمه بمقام اسلافه الكرام وفى ذلك من السر مالا يخفى على ارباب البصائر من نشر هذه البضعات المحمدية * وفر الله جمهم * وأثمر زرعهم * ومن السر ايضا نادته تربته بلسان حالها ولا يقول الانسان كيف جرى فيما جرى الخ والى هذا الفرع الناجح يتصل نسب مؤلف هذه المبيضة (فهو سعيد بن عمر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الهاشم بن احمد بن الطاهر بن الهاشم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الشريف مولانا العربى بن الولي

الواصل سيدنا ومولانا محمد الشريف دفين ضريح جده بن القطب سيدنا ومولانا عمر البحراوي بن القطب الشهير سيدنا ومولانا علي امعاشو رضى الله عنه ﴿ (وأما) الشرفاء البحراويون هم اهل مجد قديم * وفخر صميم * صرحاء النسب * كبراء الحسب * عالية اقدارهم * منيرة اقمارهم * فكم فيهم من افراد * وسادات امجاد * وجهابذة نقاد * كالولي الصالح سيدنا ومولانا الهاشم البحراوي كان رضى الله عنه عظيم الشان * واضح البرهان من اهل التصريف والحظوة * والقرب والخطوة * لاح سنا برق معارجه على القلوب * وهبت نسمات فضائله هبوب الصبا والجنوب * وانتشرت سحائب بركاته على الاقطار * وأحيت موات القلوب والافكار * توفى رحمه الله بضريح ولي الله سيدى منصور فلما قضي عليه بذلك المقام وقع اختلاف بين اهل ضريح سيدي منصور رضى الله عنهم و بين اسلافه الكرام حيث أرادوا حمله الى بلدهم فوقع رأيهم على أن يجعلوه في تابوت ويحملوه على ظهر بغلة ويطلقوها وفي اى محل وقفت به يدفن فلما حملوه على ظهر تلك البغلة واطلقوا لها العنان جرت جريان الحصان حتى دخلت بلد اسلافه الكرام في شعبته التى كان يتعبد بها قرب رأس الدورة بالمكان الذى يسمى بالابحارا فدفن بذالك المكان وبنيت عليه قبة عظيمة ، عليها جلالة فخيمة * رضى الله عنه * ويحكى عليه من الكرامات الجسيمة مالا يعد ولا يحصى ه (وكذلك) الولي الكامل * والعلامة العامل الواصل * سيدنا ومولانا علال البحراوي كان رحمه الله عالم الاعلام * والمقدم فى كل محفل ومقام * معلوم البركة شهير الذكر * جليل القدر * غريقا فى المجد * ذا قدم في الدين * سالكا سنن المهتدين * أخذ عن خلق كثير * وعنه جم غفير * ويحكى عنه من الكرامات الذى لاتعد ولا تستقصي توفي رحمه الله ودفن بمشهده الشهير به ببلاد ازمور وعلى ضريحه رضي الله عنه سحائب الرحمة

ظاهرة نفعنا الله به آمين * وقد تشرفنا بالاطلاع على ظهائر ملوكية كثيرة لهم منها لهذه الدولة الشريفة الحسنية العلوية منبئة ومنادية بجلالتهم وكمال رفعتهم ووصفهم لهم بالعلم والولاية وقفنا على اعيانها ونصوصها * ولولا الاطالة لجلبنا نصوصها لما اشتملت عليه من الالفاظ الرائقة * والاوصاف السنية الفائقة * وفي جل تلك الظهائر التصريح بكون جميع زواياهم حرماً آمناً وملجأ حصينا لكل من استجار بها ه

(الفرع الثالث)

هو علامة الزمان ، وياقوتة الاقران ، سيدنا ومولانا عبد القادر بن القطب سيدنا ومولانا علي امعاشو فهو احد الافراد ، واسراة الامجاد ، لازم العلم تدريسا ورواية ، وبلغ فى فنونه الغاية ، هرعت الناس اليه وانتشر فضله في الاقطار قد أدرك ما ادركته الرجال وصار من أعيان لاعيان ، وأهل النباهة والشان ، توفي رحمه الله ودفن بزاويته التي في قبيلة عبدة قرب اسفى وترك انجالا فرقة منهم عند قبر جدهم بوادى الرحمة وفرقة منهم بوادى تنسيفت وفر الله جمعهم آمين .

(الفرع الرابع)

هم انجال القطب الكامل عالم الشرفاء * وشريف العلماء * سيدنا ومولانا سليمان بن القطب الكبير سيدنا ومولانا علي فرقة منهم عند قبر جدهم بوادي الرحمة وفرقة ببلاد دكالة وفرقة منهم بشعبة الاحويرة وفر الله جمعهم آمين .

(الفرع الخامس)

هو انجال الولي الكامل * والقطب الواصل * سيدنا ومولانا عبد العزيز ابن بحر المواهب اللدنية * والمعارف الربانية * سيدنا ومولانا علي فرقة منهم في شعبة

اللكح وفرقــة في بلد الزرولة وكدية الكزان رضي‌الله عنهم وعنا بهم آمــين.

(الفــرع الســادس)

هم انجال سليل اهل الكمال الذى شاع ذكره في الاقطار * وذاع مدده في سائر القرى والامصار * سيدنا ومولانا عبد الصادق بن القطب سيدنا ومولانا علي فرقــة منهم عند قبر جدهم بوادى الرحمة وفرقة منهم بوادى تنسيفت كثر الله عددهـم ووفر جمعهم آمــين .

(الفــرع الســابع)

هم انجــال الشريف النزيه * الزاهد العابدالوجيه * الواصل سيدنا ومولانا عبد الحق بن ولى الله الكبير * والعلم‌الشهير * والغوث الخطير * سيدنا ومولانا علي فهـم في تلك البقاع لاح سنا برق معارفهم على القلوب* وهبت نسمات فضلهم هبوب الصبا والجنوب * وانتشرت سحائب بركاتهم على الاقطار * فأحيت مــوات القلوب والافكار * رضي الله عنهم آمــين .

(الفــرع الثــامن)

هم انجال الولى الفاضل * العلامة الكامل * ذى الاخلاق الحسنة * والاوصاف المستحسنة * سليل‌الرسول عليه السلام سيدنا ومولانا عبد الكبير بن نخبة الأكابر ذو الشرف الباهر * سيدنا ومولانا على امعاشو فرقة منهم رضي‌الله عنهم عند قبر جدهم بوادى‌الرحمة كما هو معلوم عند خاصة الخاصة وفرقة منهم رضي‌الله‌عنهم في بلاد عبدة :محل‌يقال له التوبرس نفعنا الله ببركاتهم وبركة اسلافهم الكرام ؛ (وليعلم)الواقف عليه أن هذا النسب في نهاية مايكون من الاتقان والضبط عنداهله لانهم رضي‌الله عنهم

من عالم لعالم وسيد　　لسيد الى سماء السودد

اي النور المحمدي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن أراد استقصاء فضائل هذا النسب ومناقبه فعليه بالحال السنية * في ورد اليوم والليلة * في طريقة الاقطاب الامغاشية * ففيها مايشفي الغليل * ويبرى سقام العليل * وأما نسب هذا القطب الكامل سيدنا ومولانا ابي الامغاشي السباعي الحسني فقد ذكره غير واحد من الائمة الاعلام كالعالم البكري وكذلك ابن خلدون وغيرهما من الفحول نظما ونثراً فمن النظم المتداول بين الالسنة المنقول بخط من يوثق به في هذا الشان قول القائل :

هاك جدود عامر ابى السباع　　وما لهم مع النبى من اجتماع
كما روى في روضة الازهار　　من نسب ينمى الى المختاري
كذا رواه العالم البكري　　كذا ابن خلدون التقى الرضى الخ

ومن أراد استقصاء الكلام على النسب السباعي الحسني فليراجع كتب الائمة في التاريخ والاخبار لان الغرض من هذا الكتاب، هو ضبط هذا الجناب، وحفظ شريف تلك الاعتاب من غير اسهاب ولا اطناب، ولا اجحاف يبعد عن الصواب، وبالجملة فبيت هؤلاء الاشراف بيت كبير، وبسمو المكانة شهير، حازوا الشيم الفاخرة، وفازوا بعز الدنيا والآخرة، رضي الله عنهم وبلغهم من امولهم اقصاهم وادناهم، ونسئله سبحانه بجاه نبيه ومصطفاه، وخليله ومرتضاه، وبجاه من هو في هذا الديوان المبارك مذكور من الائمة الاعلام، أن يختم لنا بالايمان والاسلام، ويجمعنا مع حبيبنا وشفيعنا وقرة اعيننا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في دار السلام .

خاتمة

— ختم الله لنا بالحسنى وزيادة — ثم نختم هذا النسب النبوي بالاحاديث الواردة

في فضله وحفظه وصيانته والذب علية ورد كلام المبطلين المارقين؛ (حمداً) لمن أكرم آل البيت الشريف ؛ الطيب الطاهر المنيف؛ وجعل اصلهم في ذروة الكمال ثابتا؛ وفرعهم من دوحة النبوءة نابتا؛ ففلك العباءة ضرب عليهم سرادقا ؛ وتعريف آل البيت لم يزل عليهم سابقا ؛ وصلاة وسلاما على عنصر الشرف ومنبع كل مجد وخلق كريم ؛ وعلى آله واصحابه الحائزين قصب السبق في الدنيا وفي دار النعيم ﴿أما بعـد﴾ فان حفظ الانساب من الامر المتعين لاسيما النسبة الطاهرة الزاكية اذ حفظها من الكليات التي أجمع اهل الملل عليها وخصوصا نسب آله عليه السلام ونسب ذرية ابنته البتول رضوان الله عليها اذ ينبني على ذلك كثير من الاحكام ؛ كما بينته الشريعة المطهرة والايمة الاعلام ؛ مما هو لهم أو عليهم خصوصا من بين الانام ؛ (فمنها) وجوب تعظيمهم واحترامهـم وتوقيرهم ومراعاتهم ومودتهم واكرامهم ومحاشاتهم عما لا يليق بقدرهم رعاية لنسبتهـم الطاهرة لان محبتهم هي روح الايمان ؛ وبمعرفتهم وضبطهم يحصل الامان ؛ وودهم فرضه الله في ازله أحبوا الله بما يغدوكم به من نعمه واذايتهم توجب اللعنة من الله ؛ قال الله تعلى في كتابه العزيز (ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله) وحمى حريمهم يجب حفظه عن الاغيار ؛ اذ الكذب في النسبة مـن الكذب على الرسـول الشامل حديث : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار؛ وحديث من انتسب لغير ابيه فعليه لعنة الله فياسعادة من رزقه الله محبتهم وعرف قدرهم وأدى حقهم ؛ ويا شقاوة من نقصهـم اوسبهم او حسدهم على ما آتاهم الله من فضله فرام لحوقهـم وحاول مراتبهم كلا (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع) الآية قال القاضي عياض سب آل محمـد وتنقيصهم حرام ملعون فاعله ؛ والمشهور في مذهب مالك في هذا الاجتهاد والادب الموجع وقال الزرقاني وشدد عليه في شيء قبيح من قول او فعل لاحد ذريته عليه السلام مع العلم به ونحوه للشبرخيتي